

تفسير البحر المحيط

@ 473 @ اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللّٰهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الصَّالٰةُ فَسِيرُوا فِي الْاَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ * اِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ
اللّٰهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ * وَأَقْسَمُوا
بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّٰهُ مِّن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًا
عَلَيْهِمْ حَقًّا وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا
كَاذِبِينَ * إِنَّهُمْ قَوْلُ لُنَّا لِشِدْعٍ إِذْآ أَرَادُوا أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ * وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا طَلَمُوا
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جِرُ الْاَرْضِ خِرَةً أَكْبَرُ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَتَتَفَكَّرُونَ * أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّٰهُ
بِهِمُ الْاَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ
يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلٍ بِهِمْ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ
تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ * أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا
خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شِدْعٍ يَتَفَكَّهُوا طَلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ
سُجَّدًا لِلّٰهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ * وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا
فِي الْاَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ
رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ { } \$ < 7 ! .

خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب ، وخسفه □ يريد أذهب في الأرض به . دخر دخوراً تصاغر ،
وفعل ما يؤمر شاء أو أبى . فقال ابن عطية : تواضع . قال ذو الرمة : % (فلم يبق إلا
داخر في مجلس % .

ومنجر في غير أرضك في حجر .

%.)

{ وَفِيلَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ الْاْخِرَةِ خَيْرٌ
وَلِنَعْمَ دَارُ } : تقدم إعراب ماذا ، إلا أنه إذا كانت ذا موصولة لم يكن الجواب على
وفق السؤال ، لكون ماذا مبتدأ وخبر ، أو الجواب نصب وهو جائز ، ولكن المطابقة في
الإعراب أحسن . وقرأ الجمهور : خيراً بالنصب أي : أنزل خيراً . قال الزمخشري : فإن قلت
: لم نصب هذا ، ورفع الأول ؟ قلت : فصلاً بين جواب المقر وجواب الجاحد ، يعني : أن هؤلاء
لما سئلوا : لم يتلعثموا وأطبقوا الجواب على السؤال مكشوفاً مفعولاً للإنزال فقالوا :
خيراً ، وأولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا : هو أساطير الأولين ، وليس من الإنزال
في شيء انتهى . وقرأ زيد بن علي : خير بالرفع أي : المنزل فتطابق هذه القراءة تأويل من
جعل إذا موصولة ، ولا تطابق من